

أول واجب على العباد عند أهل السنة والضلال | الشيخ د. عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

هذه المسألة الحقيقة ان من الاهمية بمكان ان تضبط ما اول ما اوجب الله تعالى على العباد؟ اذا اتاك انسان غير مسلم قال انا اريد ان ادخل في الاسلام مباشرة - [00:00:00](#)

هناك واجب اول يبدأ به ثم يدخل في الواجب الثاني ثم الثالث الواجب الاول باجماع اهل السنة. لا يترددون في هذا ادنى تردد هو لا اله الا الله وهو الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم كما قلنا يلقنه الناس ويرسل به الرسل والصحابة رضي الله عنهم لما انتشروا في البلدان ودخل الناس في دين الله افواجا وفتحوا البلدان علموه - [00:00:15](#)

ام الاسلام بدءا من لا اله الا الله. جاء المتكلمون فقالوا ليس اول واجب هو لا اله الا الله وهذا مثل ما ذكرت لكم مخالقات المتكلمين هائلة شديدة جدا حتى في اصل الاسلام اتوا وقالوا ليس الواجب الاول لا اله الا الله - [00:00:40](#)

قل ما الواجب الاول؟ قالوا الواجب الاول النظر. وماذا تريدون بالنظر؟ قالوا النظر الكلامي طيب اتانا شخص واراد الدخول في الاسلام فقلنا له اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وعرفناه معناه وذكرنا له معاني الاسلام واركان - [00:00:57](#)
فلما اتت صلاة الظهر صلى معنا العصر صلى معنا هذا مسلم او غير مسلم قالوا لا ليس بمسلم كيف قال بل انتم حين تقولون لا اله الا الله ولا تؤسسونها على النظر الكلامي - [00:01:13](#)

فانكم لستم بمسلمين. ودخل تكفير اخبت من تكفير الخوارج هو تكفير من عموم الامة كيف اتى؟ هذا انت من اعداء الله المعتزلة المعتزلة قالوا اول واجب على المكلف هو النظر - [00:01:29](#)

وبعضهم يتفلسف يقول هو القصد الى النظر. يعني مو بالنظر لكن انت تقصد ان تنظر طيب اي نظر يعني انظر الى السماء واتأمل خلقة الله عز وجل كما قال تعالى قل انظروا ماذا قال لا اله الا الله هذا النظر هذا النظر في نظرهم ساذج النظر هو - [00:01:46](#)
اسس على النظر الكلامي انه لا يمكن اثبات الصانع كما يعبرون عن الله عز وجل. لا يمكن اثبات رسالة الرسول حتى يثبت الصانع. ولا يثبت الصانع بدليل الفطرة او بدليل الرسل لا - [00:02:01](#)

الصانع الا ببيان ان العالم حادث وكيف اثبت ان العالم حادث؟ ان العالم لا يخلو من الحوادث. وما لا يخلو من الحوادث فهو حادث طيب وبعدين متى ندخل في الاسلام - [00:02:15](#)

عندهم ثلاثة عشر خلافا في هذه المسألة يضل بعضهم بعضها فيها. انتم الان مختلفون انتم اصلا في النظر ويكفر بعضكم بعضا في النظر. فلو كان الدين على ما ذكرتم لكان دين الاسلام ابعد شيء عن الحنيفية السمحاء - [00:02:28](#)

دين الاسلام ولله الحمد واضح المعالم وتواتر تواترا يعسر استقصاؤه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة واتى الزكاة الى اخره - [00:02:44](#)

انه اذا لقي الله بهذا انه يكون من اهل الجنة. ولهذا شاهده صلى الله عليه وسلم لرجل اتى وسأل عن دينه فقال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة الى اخره. فلما ولى الرجل مات - [00:03:03](#)

مات اكثر من شخص وهو لم يصلي لله سجدة يعني لم يبدأ فقط اصلا بالصلاة لان احدهم كان على بعيره فدخلت يد البعير في ما يسمى بشبكة الجرذان في البرية. فعثر البعير - [00:03:20](#)

فسقط الرجل عنه فدق فدقت رقبته فمات. فشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة. أين النظر؟ وإن كلم عمرو بن عبيد والعلاف والمعتزلة وقال صلى الله عليه وسلم لرجل اتاه كما في مسلم وسأله عن الدين فاخبره انه شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة. قال والله لا ازيد - [00:03:34](#)

على هذا ولا انقص. فقال دخل الجنة ان صدق. افلح ان صدق كيف يشهد النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجنة وانت تقول له ما ما يمكن ان ينجو حتى يحقق ما سموه الواجب الاول اي واجب اول قبل الشهادتين؟ قالوا هو النظر - [00:03:56](#)

النظر الكلامي بالطريقة هذه المعقدة الفوضوية التي تلقوها في اصولها عن فلاسفة اليونان. يبني دين الله على فلاسفة اليونان الذين هم اجهل الناس بالله. سقراط مثلاً هذا الفيلسوف الذي كان يمارس السحر - [00:04:12](#)

عند ملك اليونان تتلقون من موازينه كيف يعرف رب العالمين ثم تسكبون في دين الله عز وجل تقول هذا اول واجب؟ تلقيتهم هذا من اين ما سمعتموه بالنظر ثم ان قال لك ان الصحابة لا ينظرون يعني هذه الايات قل انظروا عطلها الصحابة حتى اتيتم انتم ونظرتهم هذا النظر ابتداءً والا النظر الذي - [00:04:26](#)

النبي صلى الله عليه وسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم كما في مسلم كان يكثر النظر الى السماء عليه الصلاة والسلام وقال مرة النجوم امانة للسماء فاذا ذهب النجوم - [00:04:47](#)

اتى السماء ما توعده وانا امانة لاصحابي فاذا ذهب اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امانة لأمتي. فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوعدون. وكان صلى الله عليه وسلم هذه سنة الحقيقة يقل من يطبقها في قيام الليل في الاخير في عند قيام الليل - [00:04:58](#) والنبي صلى الله عليه وسلم كان في مسلم اذا قام يخرج من بيته وينظر الى السماء عليه الصلاة والسلام تستطيع ان تنظر انت لو من الشباك ويقرأ الايات ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار - [00:05:14](#)

هذا النظر هذا التأمل في آيات الله عز وجل قال لك لا ليس هذا هو النظر. طيب ما الذي سترتبونه قالوا من لم ينظر بالطريق بالطرق التي طرقتها والحدود التي حددناها فليس بمسلم - [00:05:28](#)

فكفروا عامة المسلمين. وهذا للأسف والذي عليه جمهور الاشاعرة بعضهم يقول لك لا نقول جمهوركم على هذا شئتم ام ابئتم واذا اردت ان تعرف ان هذا هو قول جمهور الاشاعرة فاذهب وانظر في ام البراهين للسنوسي - [00:05:43](#)

احكي هذا عن ابي الحسن الباقلاني وغيره ويقول وقول الجمهور يعني جمهور متكلمين ان من لم يقر لله عز وجل بالطريقة التي الطرق التي طرقتها انه ليس بمسلم. ولهذا الدسوقي لما شرح قول السنوسي - [00:06:01](#)

لان النظر شرط في الايمان. شرط ونعم شرط في الايمان. قال اي انه اذا لم ينظر ومات يخلد في النار. يعني يكون كافر هذا المعنى. ولهذا انكر الحقيقة هذا الكلام قطعاً شيخ الاسلام ابن تيمية وعلماء السلف الجميع ينكر هذا. لكن - [00:06:19](#)

الحقيقة انه انكره حتى بعض المنتسبين للمذهب الاشعري وقالوا هذا الكلام خطير جداً مع انه كلام الجمهور. كلام جمهورهم. يعني ابن حجر النووي رحمهم الله انكروا هذا وهذا امر عظيم جداً يقال - [00:06:40](#)

هذا يؤدي الى تكفير الامة كذلك القرطبي المفسر والقرطبي المحدث كلهم انكروه. لكن جمهور المتكلمين منهم. دائماً هذه المذاهب ايها الاخوة فيها مؤثرون. المذاهب هذه يعني المؤثر في المذهب الاشعري وامثاله مثل الائي جي مثل الجويني الرازي البيضاوي. يأتي اناس من هؤلاء عندهم عناية بالحديث كالحافظ ابن - [00:06:54](#)

والحافظ النووي لا تأثير لهم. لان الكتب العقائدية التي تدرس ليست كتب هؤلاء. هؤلاء لهم جهود في الفقه في الحديث وشروحه فلم يؤثر في نفس المذهب. هذا المذهب للأسف هو الذي كان عليه ابو الحسن الاشعري. ولم يتب منه عفا الله عنه الا على فراش الموت والحمد لله انه تاب منه. بسند - [00:07:14](#)

صحيح كما في سنن البيهقي وذكر صحة السند الذهبي انه ارسل الى زاهر السرخسي قال اشهد علي نسال الله حسن الختام عن تكفير العامة على فراش الموت. طيب وش معناه؟ - [00:07:34](#)

الكتب التي الفت مؤسسة على ان العامة كفار لهذا موضوع اول واجب خطير للغاية يعني اذا قيل ان اول واجب ليس الشهادتين

فمعنى ذلك ان من تشهد الشهادتين ليس بمسلم. ولهذا السمعاني ابو المظفر رحمه الله تعالى وصاحب كتاب الانتصار لاهل الحديث -

[00:07:50](#)

تكلم كلاما عظيما حول هذه المسألة فقال ان كان النظر هو اول واجب فهذا يستدعي ان الصحابة والتابعين ما عرفوا هذا الواجب

الاول وان كان النظر هو اول واجب فمعنى ذلك ان عامة المسلمين كفار - [00:08:08](#)

قال فاذا كفر العامة وهم السواد الاعظم فهذا طي بساط الاسلام كله والحق هذه الدار بدار الكفر ما عاد صار في الفرق. اكثر الامة عامة الان ولى زمن النبي صلى الله عليه وسلم زمن النبي صلى الله عليه وسلم وزمن الصحابة وزمن التابعين الى قيام الساعة اكثر

الامة عامة. العلماء دائما مبرزون. العلماء الذين - [00:08:22](#)

عندهم الفتوى دائما هم مبرزون ولهذا لماذا سموا بالعامة لانهم من اكثرهم العموم. فاذا انفرد احد بالعلم صار من الخاصة. صار هذا

العلم الى عموم الامة كما قال صلى الله عليه وسلم انها امة امية. الامة اكثرها امية - [00:08:44](#)

وان كنت ترى ان من يكتب ويحسب لكن انظر الى الامة فيما سبق وفيما يأتي. عموم الامة امي فكيف يقال انه لابد ان يعرف تقارير

عبد الجبار الهمداني او ابي علي الجبائي - [00:09:00](#)

يعني عندك عيادا بالله نسأل الله العافية. ابو علي الجبائي ذكر السمعاني رحمه الله ان ابا علي ابا علي الجبائي هذا الاب وابنه ابو

هاشم. يقول ابو هاشم له تلاميذ - [00:09:15](#)

وابو علي له تلاميذ تلاميذ ابي علي يكفرون ابنه ابا هاشم. تلاميذ ابي هاشم يكفرون اباه وaba علي. كيف تكفي دائرة التافير في

المنتزلة؟ بسبب من؟ الواجب الاول انت اخطأت لم - [00:09:27](#)

التقرير الصحيح تقريرك خاطئ عقلا يرده. بهذه الطريقة صاروا يكفرون صاروا يكفر بعضهم بعضا. فضلا عن الامة - [00:09:38](#)